بسم الله الرحمن الرحيم

علم أصول الفقه: أصول الفقه للمظفر

خلاصة الدرس الخامس

الوضع (القسم الثاني)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الأقرب إلى الصواب . إنّ الطبيعة البشريّة حسب القوّة المودعة من الله تعالى فيها تقتضي إفادة مقاصد الإنسان بالألفاظ فيخترع من عند نفسه لفظا مخصوصا عند إرادة معنى مخصوص . كما هو المشاهد من الصبيان عند أوّل أمرهم. وهذه اللغة قد تتشعّب بين أقوام متباعدة، وتتطوّر عند كلّ قوم بما يحدث فيها من التغيير والزيادة، حتى قد تنبثق منها لغات أخرى. فيصبح لكلّ جماعة لغتهم الخاصّة. وعليه، تكون حقيقة الوضع هو جعل اللفظ بإزاء المعنى، وتخصيصه به.

الوضع تعيينيّ وتعيّنيّ: إنّ دلالة الألفاظ على معانيها الأصل فيها أن تكون ناشئة من الجعل والتخصيص، ويسمّى الوضع حينئذ: «تعيينيّا» وقد تنشأ الدلالة من اختصاص اللفظ بالمعنى الحاصل هذا الاختصاص من الكثرة في الاستعمال على درجة من الكثرة أنّه تألفه الأذهان على وجه إذا سمع اللفظ ينتقل السامع منه إلى المعنى، ويسمّى الوضع حينئذ: «تعيّنيّا»

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

أقسام الوضع: لا بدّ في الوضع من تصوّر اللفظ والمعنى؛ لأنّ الوضع حكم على المعنى وعلى اللفظ، ولا يصحّ الحكم على الشيء إلاّ بعد تصوّره ومعرفته بوجه من الوجوه ولو على نحو الإجمال؛ لأنّ تصوّر الشيء قد يكون بنفسه وقد يكون بوجهه . أي بتصوّر عنوان عامّ ينطبق عليه ويشار به إليه؛ إذ يكون ذلك العنوان العامّ مرآة وكاشفا عنه، كما إذا حكمت على شبح من بعيد «أنّه أبيض» . مثلا . وأنت لا تعرفه بنفسه أنّه أيّ شيء هو وأكثر ما تعرف عنه . مثلا . أنّه شيء من الأشياء أو حيوان من الحيوانات، فقد صحّ حكمك عليه بأنّه أبيض مع أنّك لم تعرفه ولم تتصوّره بنفسه وإنّما تصوّرته بعنوان أنّه شيء أو حيوان، لا أكثر، وأشرت به إليه، وهذا ما يسمّى في عرفهم: «تصوّر الشيء بوجهه» وهو كاف لصحّة الحكم على الشيء. وهذا بخلاف المجهول محضا ؛ فإنّه لا يمكن الحكم عليه أبدا. وعلى هذا، فإنّه يكفينا في صحّة الوضع للمعنى أن نتصوّره بوجهه، كما لو كنّا تصوّرناه بنفسه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)